أخوتنا سر قوتنا

قصة
محمد مكرم بلعاوي

رسوم
إياد عيساوي

الطبعة الأولى
2010 - 1431

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق.

سورية - دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا
ص.ب 31426 - هاتف: 2248433 - فاكس: 2248432
E-mail:almaktabi@mail.sy

تَعِيْشُ فِي صُنْدُوقِ الأَدَوَاتِ اليَدَوِيَّةِ الكَثِيرُ مِنَ الأَدَوَاتِ ؛ مِنْ بَيْنِ الأَدَوَاتِ مِفَكٌّ ، وَمِقَصٌّ ، وَأَشْيَاءُ أُخْرَى .

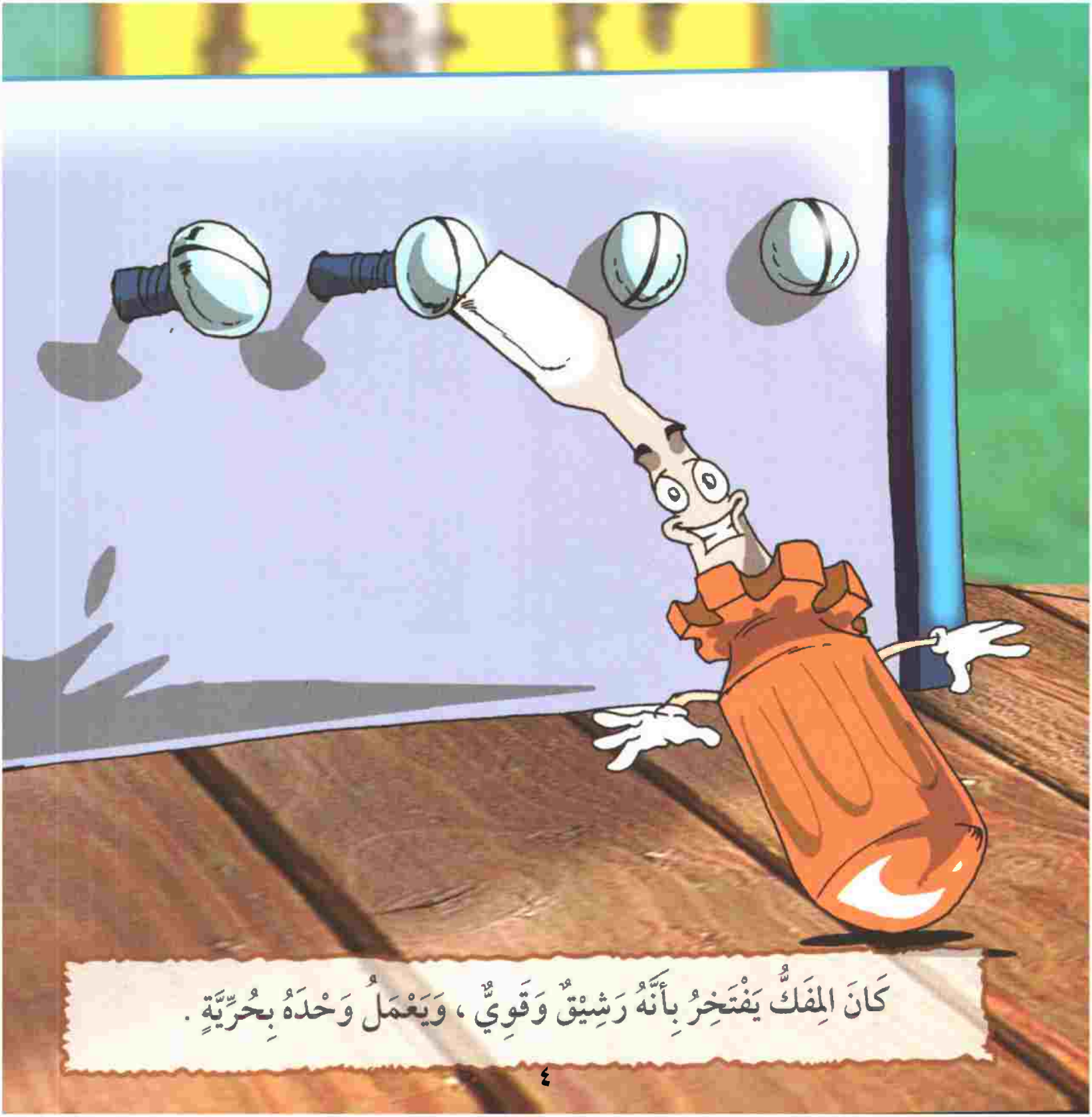

كَانَ المِفَكُّ يَفْتَخِرُ بِأَنَّهُ رَشِيقٌ وَقَوِيٌّ ، وَيَعْمَلُ وَحْدَهُ بِحُرِّيَّةٍ .

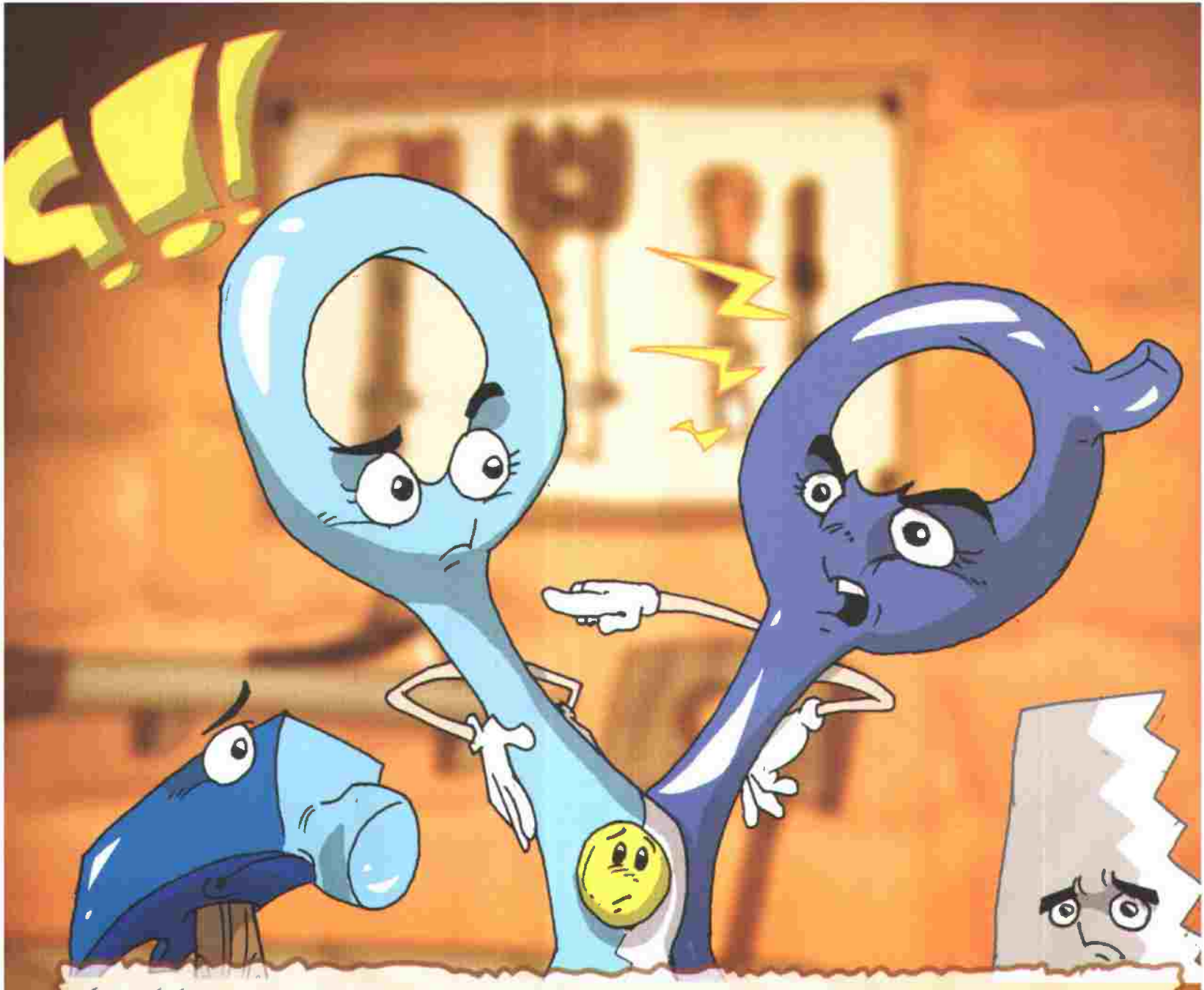

كَانَتْ إِحْدَى يَدَيِ المِقَصِّ تَشْعُرُ بِالْحُزْنِ وَالغَضَبِ عِنْدَمَا تَرَى نَفْسَهَا مَرْبُوطَةً رَغْماً عَنْهَا بِيَدِ المِقَصِّ الأُخْرَى .

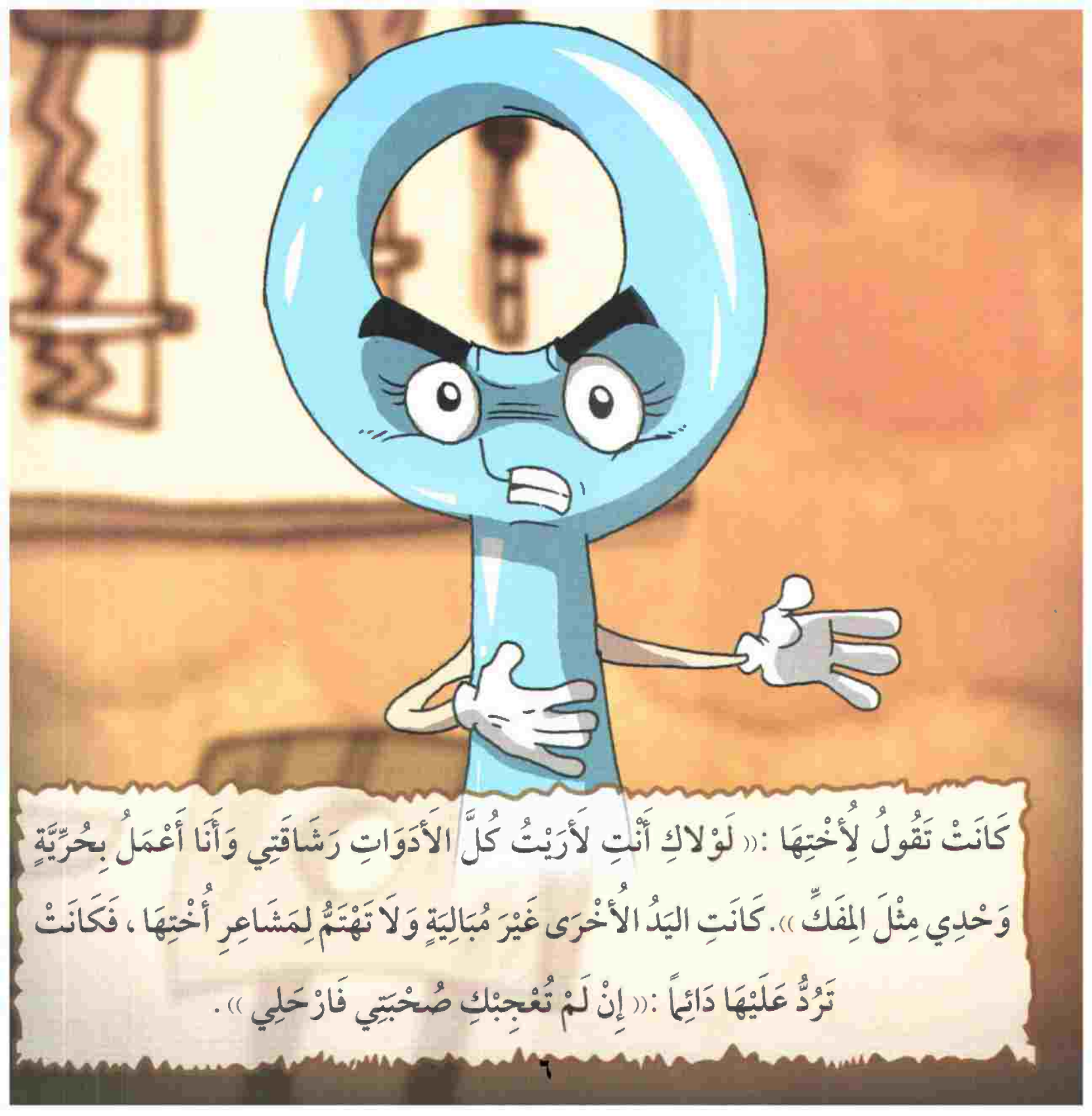

كَانَتْ تَقُولُ لِأُخْتِهَا :« لَوْلاكِ أَنْتِ لأَرَيْتُ كُلَّ الأَدَوَاتِ رَشَاقَتِي وَأَنَا أَعْمَلُ بِحُرِّيَّةٍ وَحْدِي مِثْلَ المِفَكِّ ». كَانَتِ اليَدُ الأُخْرَى غَيْرَ مُبَالِيَةٍ وَلَا تَهْتَمُّ لِمَشَاعِرِ أُخْتِهَا ، فَكَانَتْ تَرُدُّ عَلَيْهَا دَائِمًا :« إِنْ لَمْ تُعْجِبْكِ صُحْبَتِي فَارْحَلِي ».

كَانَ البُرْغِيُّ الصَّغِيرُ ، الَّذِي يَرْبِطُ اليَدَيْنِ مَعاً ، يَشْعُرُ بِالحزْنِ عَلَيْهِمَا ، وَيَنْصَحُهُمَا دَائِماً قَائِلاً : « لا قِيمَةَ لِإِحْدَاكُمَا دُونَ الأُخْرَى ، فَحَافِظَا عَلَى بَقَائِكُمَا مَعاً ».

لَكِنَّهُمَا لَمْ تَكُونَا تَوَدَّانِ الاسْتِمَاعَ إِلَيْه .

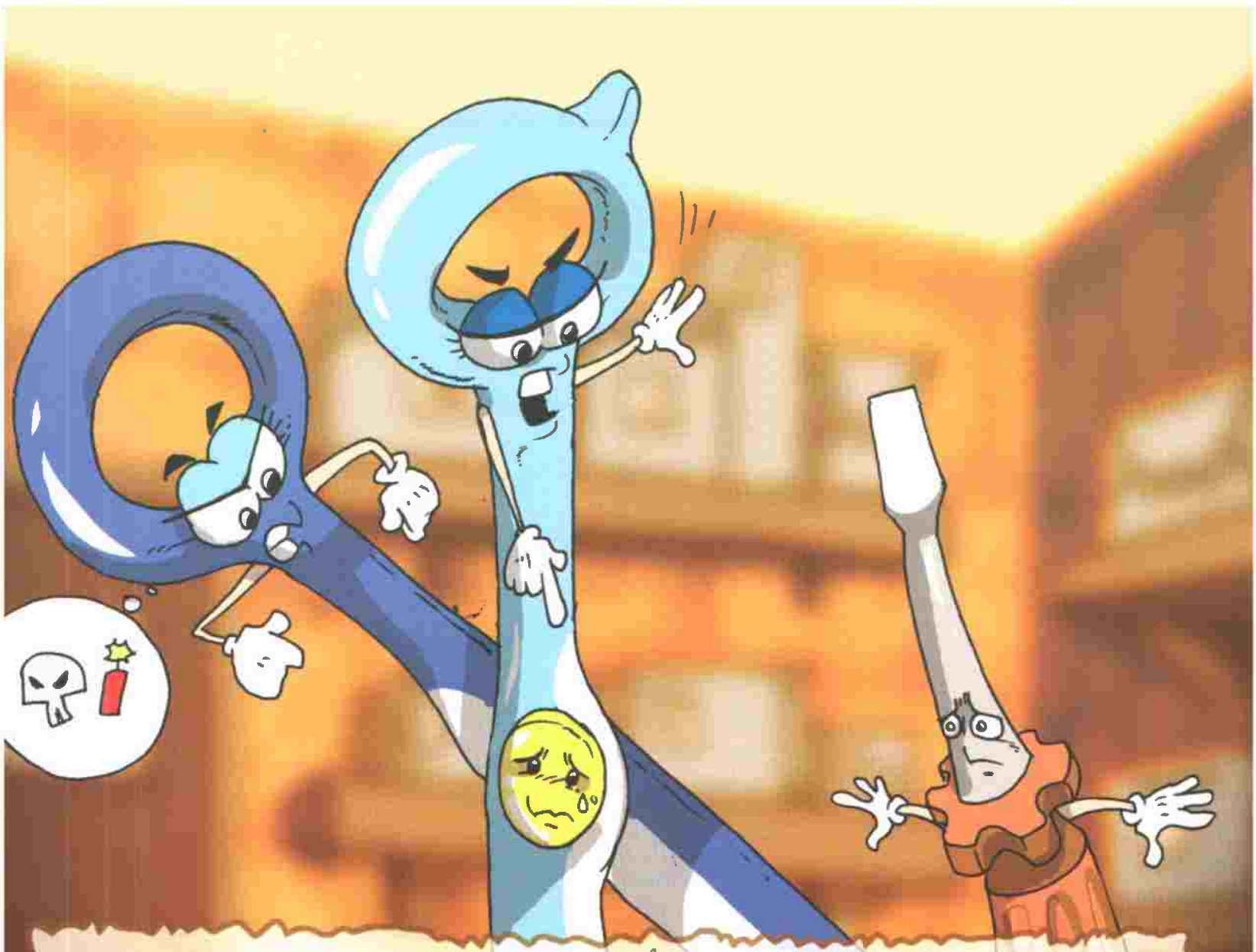

وَفي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ اشْتَدَّ الخِلافُ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ ، فَتَدَخَّلَ البُرْغِيُّ كَعَادَتِهِ لِتَهْدِئَتِهِمَا ،
لكِنَّهُمَا قَالَتَا لَهُ : « إِنْ لَمْ نَكُنْ نُعْجِبُكَ فَارْحَلْ عَنَّا ».
بَكَى البُرْغِيُّ الصَّغِيرُ كَثِيراً ، فَرَقَّ لَهُ المِفَكُّ .

وَفي اللَّيْلِ جَاءَ المِفَكُّ وَفَكَّ البُرغِيَّ مِنْ مَكَانِهِ .

فَاخْتَبَأَ البُرْغِيُّ خَلْفَ جِهَازٍ كَهْرَبَائِيٍّ قَرِيْبٍ .

عِنْدَمَا اسْتَيْقَظَتْ أُخْتَا المِقَصِّ ، فَرِحَتَا لأَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا انْفَصَلَتْ عَنِ الأُخْرَى ، وَرَاحَتْ تَحْلُمُ بِالحُرِّيَّةِ .

غَيْرَ أَنَّ ابْنَ صَاحِبِ المَنْزِلِ جَاءَ لِيَسْتَعْمِلَ المِقَصَّ ، فَوَجَدَ كُلَّ يَدٍ في مَكَانٍ ، فَحَاوَلَ اسْتِخْدَامَ إِحْدَى اليَدَيْنِ في القَصِّ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ .

فَتَّشَ عَنِ البُرْغِيِّ طَوِيْلاً فَلَمْ يَجِدْهُ ، فَرَمَى بِيَدَيِ المِقَصِّ في سَلَّةِ المُهْمَلاتِ .

صَارَتْ كُلٌّ مِنْهُمَا تَلُومُ الأُخْرَى ، وَلكِنَّهُمَا أَدْرَكَتَا فِي النِّهَايَةِ أَنَّ مَصِيرَهُمَا الصَّدَأُ وَالإِتْلافُ ، فَصَارَتَا تَبْكِيَانِ وَتَقُولانِ : « يَا لَيْتَنَا سَمِعْنَا كَلامَ البُرْغِيِّ المِسْكِينِ وَلَمْ نُفَرِّطْ بِأُخُوّتِنَا ، أُخُوَّتُنَا سِرُّ قُوَّتِنَا ».

سَمِعَ البُرْغِيُّ كَلاَمَهُمَا وَعَرَفَ أَنَّهُمَا تَعَلَّمَتَا دَرْساً لَنْ تَنْسَيَاهُ ، فَنَزَلَ مَعَ المِفَكِّ إِلَى سَلَّةِ المهْملاتِ ، وَرُكِّبَ مَكَانَهُ مَرَّةً أُخْرَى .

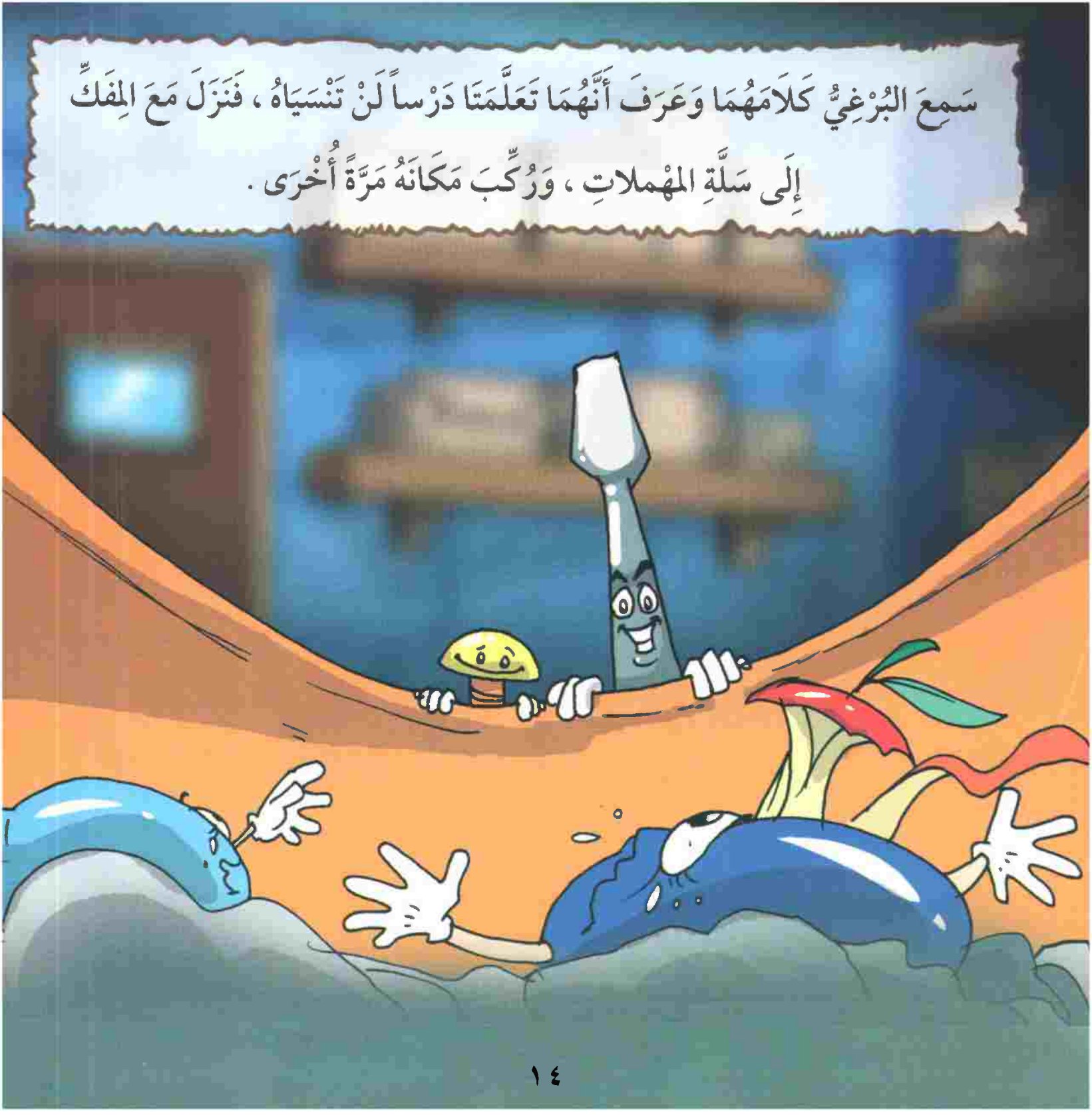

في الصَّباحِ جَاءَ صَاحِبُ المَنْزِلِ لِيَسْتَعْمِلَ المِقَصَّ فَلَمْ يَجِدْهُ ، وَعِنْدَمَا فَتَّشَ عَنْهُ وَجَدَهُ أَخِيراً في سَلَّةِ المُهْمَلاتِ ..

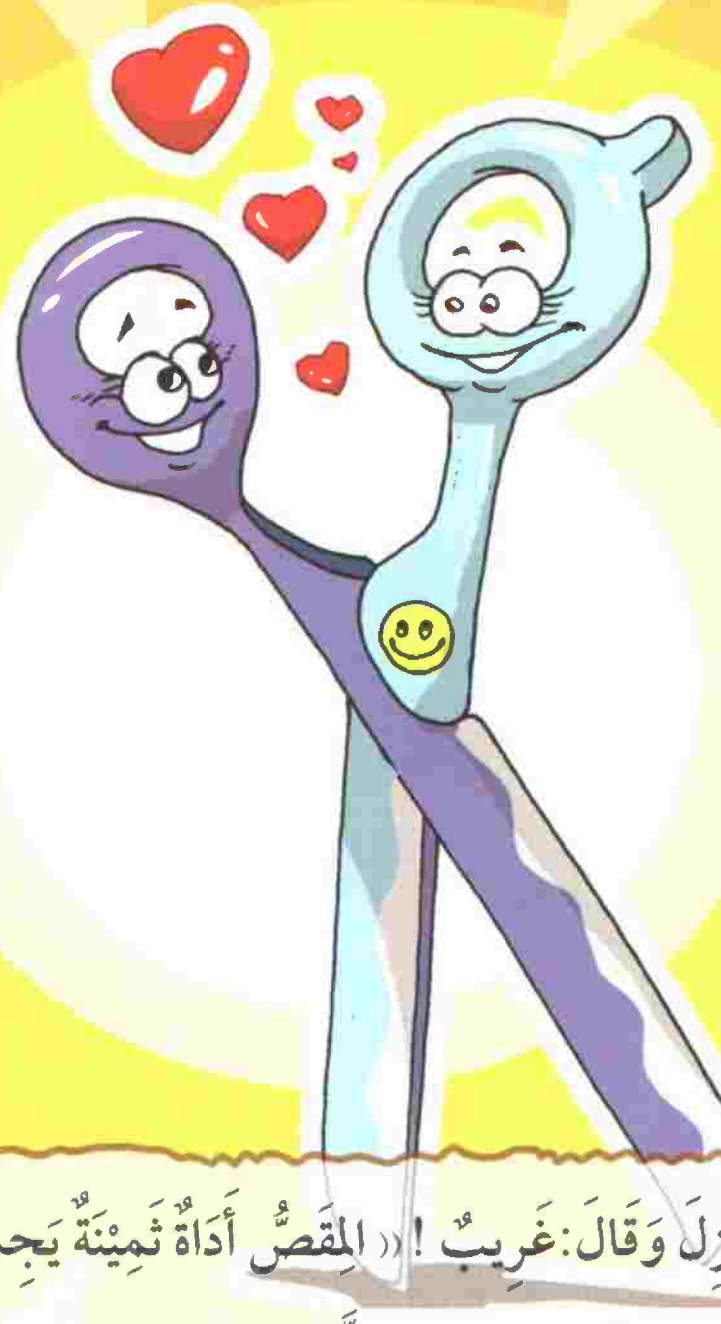

غَضِبَ صَاحِبُ المَنْزِلَ وَقَالَ: غَرِيبٌ ! « المِقَصُّ أَدَاةٌ ثَمِينَةٌ يَجِبُ الاهْتِمَامُ بِهَا ، وَعَدَمُ رَمِيهَا فِي سَلَّةِ المُهْمَلاتِ ».